رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب رياض الصالحين

شرح رياض الصالحين ٢٦٣ - باب آداب السلام - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة والاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين للامام النووي رحمه الله تعالى. يقول في كتاب السلام باب كيفية السلام - 00:00:00

قال يستحب ان يقول المبتدئ بالسلام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. فيأتي بضمير الجمع وان كان المسلم علي واحدا. ويقول المجيب وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته. فيأتي بواو العطف في قوله وعليكم - 00:00:20

هذه الصيغة هي اكمل الصيغ. ان يكون السلام تاما. يقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته والمجيب كذلك يجيب بذلك. وهذا لقول الله تعالى آآ واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها. والمسلم يطلب الكمال في هذا الباب. وبهذا تكون تحيته كاملة - 00:00:40

يدل على هذا الحديث الذي ذكره بعد ذلك قال عن عمران ابن الحصين رضي الله عنهما قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليكم. فرد عليه ثم جلس. فقال النبي صلى الله عليه وسلم عشر - 00:01:10

ثم جاء اخر فقال السلام عليكم ورحمة الله. فرد عليه فجلس فقال عشرون. ثم جاء اخر وقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. فرد عليه فجلس فقال ثلاثون. رواه ابو داوود - 00:01:30

الترمذي وقال حديث حسن فهذا فيه ان الاجر التام يكون باكمال السلام. فتأمل الاول قال السلام عليكم. فقال النبي صلى الله عليه وسلم عشر يعني هذه فيها عشر حسنات. السلام عليكم ورحمة الله عشرون - 00:01:50

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ثلاثون. يعني ثلاثين حسنة. فتأمل كيف ان المسلم يحصل هذه الحسنات العظيمة بكلمات يسيرة يعني ما الذي يكلفك اذا قلت السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ممكن اعتاد كثير من الناس نقول السلام عليكم فقط - 00:02:10

اذا دخل على اهله على اصدقائه اذا سلم على الناس قل سلام عليكم. فعود نفسك على كمال الخير فلا تدري يوم القيامة اي حسنة تكون سببا في نجاتك من النار او في رفعتك عند الله تعالى درجات - 00:02:36

قد لا تظن ان مثل هذه الكلمات هي التي ترفعك درجات في الجنة. تخيل واحد تعود ان يقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. يعني الفرق بين الذي يقول السلام عليكم. وبين الذي يقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. عشرون - 00:02:56

حسنة تخيل هذا عشرون حسنة في كل مرة. يعني في اليوم كم سيكون الفرق بينهما؟ طيب خلال سنة كم سيكون الفرق بينهما يعني ستكون درجات بينهما كما بين السماء والارض بسبب المحافظة - 00:03:16

وعلى هذه السنة اليسيرة. كلمات يسيرة. فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره. ومن يعمل مثقال ذرة شرا ورد في بعض طرق الحديث ايضا انه اذا قال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته قال اربعون - 00:03:36

لكن هذه اه الزيادة فيها كلام اه والله اعلم. وكثير من اهل العلم يردها فالمشهور هو ان اه ينتهي السلام عند وبركاته والله اعلم. قال عن عائشة رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله - 00:03:58

صلى الله عليه وسلم هذا جبريل يقرأ عليك السلام قالت قلت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته. متفق عليه. وهكذا وقع في بعض

روايات الصحيحين وبركاته وفي بعضها بحذفها وزيادة الثقة مقبولة - 00:04:18
فهذا من فضل امنا ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها تأمل كيف نزل جبريل عليه الصلاة والسلام يسلم عليها قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا جبريل يقرأ عليك السلام. فقالت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته. يعني كان - 00:04:43
تحيتها تامة وهذا من فقهها رضي الله عنها وحرصها على الخير ويشبه هذا حديث اعظم وارفع واجل. وهو ان جبريل عليه الصلاة والسلام نزل على النبي صلى الله عليه وسلم يحمل السلام من الله جل وعلا على خديجة رضي الله عنها - 00:05:03
فقال للنبي صلى الله عليه وسلم هذه خديجة اتتك وآآ بيدها آآ اناء فيه طعام او اذا قال فاذا جاءتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومني. وبشرها ببيت في الجنة - 00:05:31
من قصب لا نصب فيه ولا صخب تأمل كيف جاء السلام لخديجة من الله جل وعلا. وهذه منقبة لا تعرف لي احد من النساء الا لخديجة رضي الله عنها وهذا يدل على سبقها وعظم شأنها عند الله ان الله تعالى ينزل جبريل الملك العظيم الموكل بانزال - 00:05:51
الوحي على الانبياء يوكله في هذه المرة ان يسلم على خديجة رضي الله عنها. ومن فقهها انها قالت من الله السلام. قالت الله السلام ومنه السلام وعلى جبريل السلام لان الله تعالى لا يحيا بتحية السلام. لان الله هو السلام. وكما عرفنا معنى السلام - 00:06:22
يعني ادعو لك بالسلامة من الافات والامراض والنقائص والشرور معاصي فالذي يسلم عليه لابد ان يكون عنده شيء من النقص وكل مخلوق يحتاج الى السلامة. حتى الملائكة حتى جبريل. لكن الله تعالى هو الكامل في اسمائه وصفاته جل - 00:06:49
فلا يجوز ان يقال السلام على الله. ولذلك من فقهها قالت الله السلام ومنه السلام وعلى جبريل السلام هذا من تمام فقه خديجة رضي الله عنها. مع انها كانت في الفترة المكية وما نزلت هذه الاحكام على النبي صلى الله عليه وسلم في كيفية - 00:07:16
السلام في الصلاة وخارج الصلاة. ومع ذلك تأمل اه كان ابن مسعود رضي الله عنه بعض في الصلاة قبل ان ينصرفوا وقبل ان يعلمهم النبي صلى الله عليه وسلم التحيات كانوا يقولون السلام على الله من عباده. السلام - 00:07:39
قال جبريل وميكائيل لان الصحابة يفقهون حقيقة الصلاة. وان الصلاة دخول على الله. وقرب من الله. هذا قبل ان يعلمه النبي صلى الله عليه وسلم التحيات قام في قلوبهم انه لا يليق ان ينصرف المصلي من صلاته قبل ان يحيي ربه. ويحيي ملائكته. فكانوا - 00:07:59
يحيون الله بذلك يقولون السلام على الله من عباده. في جلسة التحيات قبل ان يشرع فيها ذكر معين. فقال النبي وسلم لا تقولوا السلام على الله. فان الله هو السلام. ولكن قولوا التحيات لله والصلوات والطيبات. السلام عليك - 00:08:25
ايها النبي ورحمة الله وبركاته. السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين. فتأمل كيف علمهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يقولوا التحيات لله. لكل تحية عظيمة هي لله جل وعلا. الركوع تحية. السجود تحية. الثناء على الله تحية. التحيات - 00:08:45
لله. والصلوات والطيبات هذا مما لم ينتبه له بعض الصحابة. وتأملوا في سبق خديجة رضي الله عنها. انتبهت لهذا المعنى وقالت الله السلام ومن الله السلام وعلى جبريل السلام. قبل ان تشرع هذه الاحكام. فرضي الله عنها وارضاها - 00:09:05
قال وعن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا تكلم بكلمة اعادها ثلاثا حتى تفهم عنه واذا اتى على قوم فسلم عليهم سلم عليهم ثلاثا. رواه البخاري. قال النووي وهذا محمول - 00:09:29
على ما اذا كان الجمع كثيرا وهذا هو فقه الحديث قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا تكلم بكلمة اعادها ثلاثا حتى تفهم عنه. فمفهوم هذا الحديث اذا فهمت - 00:09:49
لا يكررها ثلاثا. ولذلك تجد كثيرا من الاحاديث ليس فيها آآ تكرار. ولكن اذا لم او احيانا يكررها للتوكيد نعم يكرر الكلام ثلاثا وكذلك في السلام اذا اتى على قوم فسلم عليهم - 00:10:09
عليهم ثلاثا ليس معنى هذا ان كل ما لقيت قوما او دخلت على جماعة تقول السلام عليكم السلام عليكم السلام عليكم لا ما احد يقول بهذا. ولكن كما قال النووي هذا محمول على ما اذا كان الجمع كثيرا. فاذا كان - 00:10:29
الجمع كثيرا. فاذا سلمت اول مرة سيصل السلام الى بعضهم. وبعضهم بعيد لا يسمع سلامك فتسلم على هؤلاء ثم تمشي وتسلم على

الاخرين ثم تمشي وتسلم على البقية. هذا المقصود يعني بالحديث والله اعلم - 00:10:49
قالوا عن المقداد رضي الله عنه في حديثه الطويل قال كنا نرفع للنبي صلى الله عليه وسلم نصيبه من اللبن. فيجيء من الليل فيسلم تسليما لا يوقظ نائما. ويسمع اليقظان. فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فسلم كما - 00:11:09
كان يسلم رواه مسلم فهكذا كان الصحابة رضي الله عنهم من محبتهم للنبي صلى الله عليه وسلم انهم اذا اكلوا طعاما طيبا او شربوا لبنا والنبي صلى الله عليه وسلم غائب يأخذون نصيبا من هذا الطعام للنبي صلى الله عليه وسلم يدخرونه - 00:11:30
فكانوا يعني يرفعون له نصيبه من اللبن. يعني يأتي بعد ذلك ويشربه ثم قال فيجيء من الليل فيسلم تسليما لا يوقظ نائما ويسمع اليقظان. وهذا من حسن اخلاق النبي صلى الله - 00:11:55
انه اذا دخل على اهله او دخل بيته وفيهم من هو نائم وفيهم من ويقضان فكيف يسلم؟ اذا سلم بصوت مرتفع سيزعج النائم. واذا سلم بصوت منخفض جدا لن يسمع اليقظان فكان يتوسط في ذلك فيسلم تسليما لا يوقظ نائما ويسمع اليقظان - 00:12:15
قال وعن اسماء بنت يزيد رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر في المسجد يوما وعصبة من النساء قعود فالوى بيده بالتسليم. رواه الترمذي وقال حديث حسن. قال وهذا محمول على انه صلى الله - 00:12:46
الله عليه وسلم جمع بين اللفظ والاشارة. يؤيده ان في رواية ابي داوود فسلم علينا. هذا الحديث جاء بروايات مختلفة. فعند ابي داوود قالت اسماء بنت يزيد رضي الله عنها. عندما مر على جماعة من النساء قالت - 00:13:06
فسلم علينا بدون ذكر الاشارة باليد. هذا جاء آآ من طريق ابن ابي ابن ابي حسين عن شهر بن حوشب. اه عن اسماء وابن ابي حسين. هذا اقوى من الراوي الذي روى الاشارة باليد في هذا الحديث هو عبد الحميد ابن بهرة الذي يروي ايضا عن شهر - 00:13:26
ان اسماء ولذلك اه يعني الذي هو اقرب في هذا الحديث انه ثابت اللفظ اما الاشارة سندها فيه ظعف. ولذلك في الادب المفرد للبخاري اه انه روى هذا الحديث من غير طريق شهر ابن حوش ابن حوشب اصلا ضعيف. فجاء من طريق اخر - 00:13:56
يعني السند ظاهره الصحة عن اسماء بنت يزيد قالت مر بي النبي صلى الله عليه وسلم وانا في جوار لي يعني متساويات في السن. فسلم علينا. فما ذكرت الاشارة. فهذا اصح والله اعلم - 00:14:26
لا سيما وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس منا من تشبه بغيرنا. ثم قال لا تشبهوا باليهود ولا بالنصارى. فان فيما اليهودي الاشارة بالاصابع. وتسليم النصارى الاشارة بالكف. فهذا - 00:14:46
اه يعني حديث ورد في هذه المسألة وان كان في سند ضعف لكن جاءت اه طرق تقوي هذا الحديث هذا عند الترمذي و جاء من حديث جابر آآ عند النسائي في عمل اليوم والليلة قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:15:06
تسلم تسليم اليهود والنصارى. فان تسليمهم بالاكف والرؤوس والاشارة. يعني بدون كلام لذلك الاقرب في حديث اسماء بنت يزيد ان النبي صلى الله عليه وسلم سلم عليهم بالكلام والتسليم على النساء اذا لم يكن هناك فتنة فلا بأس به. يعني - 00:15:26
اذا مر اه رجل على جماعة من النساء فيهم المرأة العجوز فسلم عليهن فلا بذلك يعني الاصل في هذا الاستحباب وكذلك يعني اذا لم تكن هناك فتنة اذا كانت امرأة عجوز - 00:15:56
اه يسلم عليها فلا بأس بهذا يعني بدون مصافحة طبعا وانما يسلم عليها بالكلام. وهكذا يعني في سلام يعني الرجل على المرأة الا اذا كانت شابة ويخشى من ذلك فتنة في ترك السلام. يكون السلام مكروها هنا. لانه قد يؤدي الى فتنة وهذا هو - 00:16:16
الذي يليق بعصرنا اليوم. اليوم يعني لا يليق برجل اذا مر على بنت او فتاة يمر عليه ويسلم عليها. يعني الاصل في هذا ان يعني آآ يعني يمنع مثل هذا لان هذا قد - 00:16:46
الى شيء من يعني الحصول شيء من العلاقة ممكن يخطر في باله انه لماذا يسلم ويريد شيئا فقد يدخل الشيطان بينهما. اما اذا كان هناك سبب اخر يمنع مثل هذه - 00:17:06
الخواطر. يعني مثلا اه هذه تعمل معه في نفس القسم. فليس من الادب ان يمر وكأنه يعني لا يعني يعرف احدا امامه كأنه متكبر هكذا قد يساء به الظن. فهنا - 00:17:26

لكن لا يتوسع في القيل والقال والمزاح والضحك مع اه النساء كما ابتلي به بعض الناس اليوم للاسف انه يتوسع في علاقته مع النساء بدون حاجة. فهنا يسلم يقول السلام عليكم وينصرف. اه السلام - 00:17:46
عليكم كيف حالكم؟ الحمد لله وينصرف بدون ان يطيل في الكلام. فمثل هذا لا بأس به اذا امنت الفتنة او كان هناك سبب يدعو الى هذا الله اعلم. آآ وكذلك يعني بالنسبة السلام النساء على الرجال كذلك اذا كان بالقول آآ اذا كانت امرأة عجوز او لم - 00:18:06
تكون هناك فتنة فلا بأس بهذا. اما ان وجدت فتنة كأن تكون شابة فالاصل انه مكروه كما ذكر اهل العلم والله اعلم وكذلك بالنسبة اه حديث لا تسلموا تسليم اليهود والنصارى فان تسليمهم بالاكف والرؤوس والاشارة - 00:18:32
اه هذا اه معناه كما ذكر كثير من اهل العلم انه يقتصر المسلم بالاشارة بدون ان يتلفظ فهذا هو المكروه. وفيه مشابهة باهل كتاب. اما اذا تلفظ ولكن هذا كما يوجد الان اعتاد ان يقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ويشير - 00:18:52
بيده فهذا لا يدخل في المنع وان كان الاولى تركه لانه يكفي السلام باللفظ الافضل ان تقتصر على السلام باللفظ بدون الاشارة باليد لكن تجوز الاشارة باليد ولا يكون فيها كراهة اذا دعت الحاجة الى ذلك. مثل ان يكون - 00:19:20
المسلم عليه بعيدا عنك. فاذا قلت السلام عليكم لن يسمع تسليمك. او يكون في سيارة وانت في سيارة فتشير اليه بيدك فلا بأس بهذا آآ او بعضهم ربما يضرب الهرن مثلا يعني اذا كان باب التنبيه حتى يعني يعرفه ويشير - 00:19:46
ليه؟ فلا بأس بهذا يعني ليس هذا سلاما في ذاته ولكن من باب الالفة. لكن السلام يأتي بالاشارة فلا بأس بهذا. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم ثبت عنه انه كان آآ اذا كان يصلي وسلم عليه من يدخل عليه وهو يصلي يشير بكفه - 00:20:10
هكذا وهو في الصلاة. وهذا يدل على عظم شأن السلام. حتى ان المصلي يرد لكن ليس بالكلام وانما بالاشارة او برأسه هكذا يخفض رأسه. فهذا لا بأس به هذا ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم. وهو مشروع في الصلاة فدل هذا على ان السلام - 00:20:30
بالاشارة جائز عند الحاجة. كما هو في حال المصلي او كان بعيدا او كان مثلا اخرس لا يسمع اه يعني مثلا اه فلا بأس ان يكون السلام بالاشارة كما هو معلوم. والله اعلم. اما اذا لم تكن هناك - 00:20:50
حاجة يكون قريبا ثم يشير اليه بدون كلام فهذا المكروه الذي يدخل في هذا الحديث والله اعلم. ثم فختم المؤلف هذا الباب اه حديث ابي جريم الهجيمي رضي الله عنه قد تقدم معنا وحديث طويل قال اتيت رسول الله - 00:21:10
صلى الله عليه وسلم فقلت عليك السلام يا رسول الله. فقال لا تقل عليك السلام فان عليك السلام تحية الموتى رواه ابو داوود والترمذي وقال حديث حسن صحيح وقد سبق بطوله. وقد عرفنا ان المقصود آآ - 00:21:30
عليك السلام تحية الموتى ان هذه الصيغة من عاداتهم في الجاهلية عندما يذكرون موتاهم كما قال القائل عليك سلام الله قيس بن عاصم ورحمته ما شاء ان يترحما كانوا يعني يبدأون بعليك السلام وذكر اسم الميت قبل - 00:21:50
الدعاء فهذا هو الممنوع والا الاصل يعني آآ يعني يجوز ان يقول السلام عليكم ورحمة الله. وفي الرد يقول عليك السلام او وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته. واذا سلمت على الميت تقول السلام عليكم او السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. اذا زرت قبر اه صاحبك او قريبك - 00:22:20
اه تقول السلام عليكم اه تدعو بالدعاء وتسلم على الميت فلا بأس بهذا لكن آآ كانوا يعني في الجاهلية من عاداتهم هكذا يعني يقولون آآ يقول يبتدأ السلام. اه يعني هذا مر معنا والله اعلم. اه فاذا - 00:22:50
يعني السنة انك اذا بدأت بالسلام ان تذكر الدعاء وتقول السلام عليكم كان للاحياء والاموات لكن هم في الجاهلية كانوا يقدمون المراد بالسلام قل عليك ثم يقول السلام. وهذه تحية كانت عند اهل الجاهلية يحيون بها موتاهم. لذلك النبي صلى الله عليه وسلم كره ان يشابههم في هذا - 00:23:20
الا تقل عليك السلام قل السلام عليكم والله اعلم ثم سيذكر المؤلف ايضا بعض الاداب المتعلقة بالسلام ستأتي معنا ان شاء الله تعالى في المجالس القادمة نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا نسأله تعالى ان يسلمنا من الشرور والاثام. اسأل الله تعالى ان يسلمنا ويسلم المسلمين اجمعين في كل - 00:23:50

مكان نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:24:14